١٩٨٦/١١/١

رد مجلس الأعيان على خطاب العرش

السامي في الدورة العادية الرابعه

لمجلس الأمة العاشر

حضرة صاحب الجلالة الهاشمية الملك المعظم

الحسين بن طلال ، حفظه الله ورعاه

يشرفنا، ويسعدنا، يا مولاي. أن نرد تحية جلالتكم لمجلس الأمة بتحية مفعمة بوافر المحبة ، وخالص الولاء، وعميق الاجلال، لشخصكم العظيم ، شاكرين لجلالتكم التنويه الكريم، بانجاز مجلس الأمة ، في دورتيه العادية والاستثنائية المنصرمتين، ومتطلعين الى مزيد من التعاون الوثيق بين السلطتين التشريعية والتنفيذية، في اطار النهج البرلماني الدستوري، الذي كان ، وما يزال ، أساسا راسخا صلبا لممارسة الحقوق والحريات ، وتأدية المسؤوليات والأمانات ، في رسم مسيرة الخير والتقدم ،لأبناء شعبكم الوفي.

وفي أي وقفة للتأمل وتقويم الانجازات والمكتسبات، التي تشيع بركاتها في سائر بقاع المملكة ، ويتمتع بها المواطنون كافة، تقف قيادتكم الحكيمة ، وتوجيهاتكم السامية ، أعلاما شامخة، في الجهد الطويل المضني، الذي أفضى الى تحقيق الأمن الوطني والاطمئنان والاستقرار في ربوع الوطن العزيز، والى الالتزام بسيادة القانون والنظام في التعامل بين الناس وبين المواطن والمسؤول ، واحترام سلطة القضاء واعلاء شأنه ، وانتشار الخدمات التربوية والتعليمية والصحية والاجتماعية على أعلى المستويات، ورعاية الشباب والأوقاف والمقدسات ، ونشر أسباب التحديث والحضارة في المدن والأرياف ،بما امتد فيها من شبكات الماء والكهرباء والمواصلات السلكية واللاسلكية والطرق الرئيسية والفرعية، والمطارات ، وبما احتشد على وجه أرضنا الطهور من مشروعات زراعية وصناعية وسياحية واسكانية وغير ذلك من مظاهر التنمية والعمران.

ولقد كان لجلالتكم ، منذ حملتم أمانة المسؤولية، اليد البيضاء والفضل العميم ،في رسم معالم المسيرة المباركة ، وتابعة الجهود الكبيرة التي أفضت الى ما نحن فيه من حياة راضية مرضية ، وتقدم حثيث متواصل ، ومقام مرموق بين الدول النامية والمتقدمة على حد سواء.

واذا اعتبرت الأجيال الأردنية الجديدة هذه المكتسبات والانجازات معطيات موقف وبديهيات حياة، وقضايا مسلما بها ، فاننا نحن، أعضاء مجلس الأعيان .

قد رأينا بأم اعيننا هذا البناء يرتفع حجرا حجرا ، وزاوية زاوية . ولقد عشنا ، وواكبنا ، مراحل الانتقال ، في العقود الثلاثة الماضية ، من حياة البداوة والريف ، الى حياة الحداثة والمدنية ، فغدت المدرسة الابتدائية جامعة كبيرة، وصارت العيادة الصغيرة مستشفى كبيرا ، تجري فيه عمليات جراحية معقدة رائدة، ولمسنا الخطى

الواسعة التي تحققت في اشاعة الخدمات العامة وتشييد المشروعات الانمائية، ومن واجبنا ان نشهد بالحق ، وان نروي لهذه الأجيال القصة بأمانة وموضوعية، وأن نشكر للعلي القدير ان قيضّ لهذا البلد الأمين قيادة عربية هاشمية ،صنعت لنا معجزة التقدم والنماء ، والتي ينعم بها المواطنون ، ويغبطنا عليها معظم الشعوب.

مولاي صاحب الجلالة،

وفي هذا الانجاز الرائع بكل مقياس ، يتجلى دور القوات المسلحة وأجهزة الأمن العام والجيش الشعبي في الوقوف سدا منيعا في وجه التحديات والتهديدات ، وفي الدفاع عن أرض الوطن، وعن كل أرض عربية أخرى . فلم تتحقق لنا ،ولن تتحقق، حياة كريمة ، وتنمية مجدية ، وتقدم مطرد، الا باستتباب الأمن والنظام، وترسيخ الوحدة الوطنية، وتماسك الجبهة الداخلية، ومن حق هذه القوات العربية الهاشمية استمرار العناية بها، وتزويدها بأسباب القوة والمنعة، وأحدث وسائل التدريب والأسلحة من مختلف المصادر المتاحة، ليصبح الأردن شعبا شاكي السلاح ، وقلعة تتكسر عليها مخططات العدوان، ولتبقى قواتنا المسلحة ، كما كانت على الدوام ، سياج الوطن ، ومعقد الرجاء ، ومناط الأمل ، في التحرير والتعمير.

يا صاحب الجلالة،

لقد فاق النمو في الدخل القومي الاجمالي ،في الستينات والسبعينات وأوائل الثمانينات معدل النمو في عدد السكان ، وفسر الفرق الكبير ، بين المعدلين ، نفسه، في زيادة المداخيل الفردية، وارتفاع مستوى معيشة الشعب ، وتمتعه بأسباب الرفاه والحضارة ، التي يسّرها العلم الحديث والتكنولوجيا المعاصرة، لكن السنوات الثلاث الأخيرة، شهدت احداثا اقتصادية ومالية قاسية وصعبة، انعكست اختلالاتها وآثارها السلبية على معدلات النمو في اقتصاديات الدول ، أفرادا وجماعات، ومنها الأردن .

وقد اتخذت حكومة جلالتكم العديد من الاجراءات والقرارات المتناسقة لتجاوز الصدمات وتطويق الأزمات ، وقد أوفت الحكومة بوعودها، في مجالات تنقيح التشريع وتجديده، وتنفيذ المشاريع وتحسين الخدمات ، وتهيئة المناخ المناسب لاستئناف المسيرة التنموية حسبما رسمت في خطة التنمية الاقتصادية والاجتماعية ١٩٨٦-١٩٩٠.

وسواء كانت أسباب الركود السائد خارجية،أو داخلية، فان مجلس الأعيان يؤيد كل التأييد توجهات الحكومة في مواجهة المشكلات والاختلالات ، لا سيما من حيث زيادة الانتاج الزراعي والصناعي والسياحي ، ومضاعفة تصدير السلع والخدمات الى الخارج، ومكافأة المنتجين وتشجيعهم على الاستمرار في العطاء ، وتعزيز الموقف المالي للخزينة ، وتنمية احتياطيات المملكة الى المستوى الآمن، ومعالجة البطالة الهيكلية الداهمة، في اطار برنامج متكامل للتكيف والتقشف، واضح المعالم والأولويات، تجند في ادراك مراميه ومقتضياته مؤسسات الحكم المحلي والمشاركة الشعبية ، ووسائل الاعلام والرأي العام، والتطوير الاداري المنشود،مع الاستمرار في ((متابعة الاداء ومراقبته، والمحاسبة على الخطأ والحرص على نظافة اليد، ووضع الرجل المناسب في المكان المناسب)).

ونحن اليوم أشد ما نكون ايمانا((بالحرية المنظمة والمبادرة الفردية والمنافسة المتكافئة)) التي تميز بها نهجنا

الاقتصادي ، وثبت نجاحه وفلاحه عبر السنين. ويؤيد مجلس الأعيان توجه الحكومة نحو القطاع الخاص ، وتعميق دوره في عمليات الانتاج والبناء ، واستشراف الآفاق الاستثمارية الريادية، بما في ذلك المشاركة في ملكية بعض مؤسسات القطاع العام ، ذات الصبغة التجارية ، وفي ادارتها بعد تحويلها الى شركات مساهمة عامة ، وبالتالي توسيع مجالات التعاون والتنسيق بين القطاعين ، العام والخاص ، في تعظيم حجم الادخار والاستثمار ، وتوسيع قاعدة صنع القرار.

كما يشيد مجلس الأعيان بالتزام حكومة جلالتكم بأحكام الدستور ، والمتمثل في منح الصحافة حرية التعبير ، في اطار القانون ، والحرص على الأمن الوطني والمصلحة القومية العليا ، ويرى المجلس ، كما ترون جلالتكم ، أننا بحاجة ماسة الى اعلام موضوعي متطور ، يشيد بالانجاز الواقعي ، ويتمسك بحرية الرأي المسؤولة ، ويفسح المجال للآراء والاجتهادات العلمية المختلفة،دون اجهاض لسياسة الدولة أو تهديد للأمن الوطني ، ويدعو المجلس الى مزيد من الاستقامة المهنية والأمانة العلمية في استقاء الأخبار والمعلومات من مصادرها الموثوقة.

سيدي صاحب الجلالة،

لقد ورث الأردن ، بقيادته الهاشمية، رسالة الثورة العربية الكبرى في الحرية والوحدة والحياة الفضلى للعرب أجمعين. وقد استقرت هذه الأهداف الجليلة المشروعة في وجدان القيادة وضمير الشعب ، وأصبحت شواخص المسيرة ومنارات الهدى ، في رسم السياسات وتقرير المواقف الأردنية، ويجيء العمل على تحرير الشعب الفلسطيني، وممارسة حقوقه الانسانية وحرياته الأساسية،على أرضه وفي وطنه ، طليعة الاهتمامات والمشاغل الأردنية المستمرة ، فالقضية الفلسطينية محور سياستنا، وقطب الرحى في مساعينا ، ويؤيد مجلس الأعيان حكومة جلالتكم ،تأييدا مطلقا ، في تحركها لتحرير الأراضي العربية المحتلة ، واحلال السلام العادل الدائم المشرّف ، من خلال ((انعقاد مؤتمر دولي للسلام على أساس قراري مجلس الأمن(٢٤٢،٣٣٨) تحضره الدول الخمس الدائمة العضوية في مجلس الأمن، مع سائر أطراف النزاع ،بما في ذلك منظمة التحرير الفلسطينية)) دون ان يكون الأردن بديلا عنها ،او وكيلا عن الشعب الفلسطيني ، وضمن قرارات مؤتمر فاس للقمة العربية ،وبالتعاون مع الدول العربية الشقيقة والدول المحبة للسلام.

والى أن يتم الوصول الى بر الأمان والتحرير – باذن الله- فان مجلس الأعيان يرى الصور البشعة للاحتلال الاسرائيلي الغاشم في الضفة الغربية وقطاع غزة ، ويلمس معاناة الأهل من عسف الاحتلال وبطشه لهم ، وتضييق فرص عملهم ،وحرمانهم من كسب أود حياتهم ،كما يرى استمرار سلطات الاحتلال في التهويد والتهجير وتفريغ الأرض من أصحابها، بحيث لم تعد أوضاعهم المتردية تحتمل مزيدا من الجمود والسكون واللامبالاة، ولذلك يؤيد مجلس الاعيان ، تأييدا مطلقا، جهود حكومة جلالتكم ،في دعم صمود الأهل ، الذين هم أهلنا، دعما منظما مخططا فعالا، يعينهم على مواجهة المأساة ، والاستمرار في تجسيد الهوية الفلسطينية، والبرهنة على حقهم في الحرية والكرامة الانسانية، للعالم أجمع. ورغم علم المجلس باتفاق الدول العربية ومنظمة التحرير الفلسطينية على مبدأ دعم الصمود، فاننا ندعو الى وحدة الكلمة في هذا الاتجاه القومي السوي، دون أي تشكيك او تقوّل او تضليل.

وفي اطار مبدأ الحرية للعرب ، هذا المبدأ الذي لا يتجزأ، يؤيد مجلس الأعيان تأييدا مطلقا موقف الأردن الصريح الواضح من الحرب الظالمة التي يشنها حكام ايران على العراق الشقيق ، ويؤيد قيادة العراق الشجاعة وجيشه الباسل في الدفاع عن البوابة الشرقية للوطن العربي ،وفي الدعوة الصادقة الى السلام وحسن الجوار ، لقد خلفت هذه الحرب الدمار والهلاك ،في البلدين الجارين المسلمين ، ولم يفد منها سوى اعداء الأمة وتجار الموت . وقد آن الأوان لانهاء هذه الحرب الشريرة ،التي شملت بآثارها السلبية المفجعة منطقتنا بأسرها.

يا صاحب الجلالة،

وما دامت الوحدة العربية حلما قابلا للتحقيق ، بما اجتمع لهذه الأمة من عناصر الوحدة كاللغة والدين والتاريخ والثقافة والموقع الجغرافي والمصير المشترك، فاننا نؤيد جلالتكم فيما مضيتم به من جهد مشكور لاستعادة التضامن العربي واحياء العمل العربي المشترك . ويرى مجلس الأعيان ان اتصالات جلالتكم الشخصية مع القادة العرب ، كل القادة العرب ، وسيلة ناجعة الى نبذ التمزق والفرقة،وتحقيق نظام عربي جماعي متكامل ، بين يدي الصف والهدف ، ويضمن موقفا عربيا منيعاً في وجه المؤامرات والتحديات.

وللشقيقة مصر ، دورها التاريخي ومكانتها المرموقة في وحدة الجهد العربي والدفاع عن الحقوق والكرامة العربية ، ومن حقها علينا، ومن حقنا عليها. ان تعود عضوافعالا في هذا النظام العربي الجماعي المتكامل .

وفي سبيل الحياة الفضلى ، يؤيد المجلس سياسة حكومة جلالتكم في تحقيق التكامل الاقتصادي والتكافل الاجتماعي بين الدول العربية ، من خلال المساعدات المتبادلة ، والمشروعات العربية المشتركة ، والاتحادات المهنية والاقتصادية ، وخلق المناخ المناسب للاستثمارات العربية ، الرسمية والأهلية.

ونحن مع حكومة جلالتكم في التصدي الصارم الحاسم للغوغائية والارهاب الذي ذر قرنه على وجه الأرض ، ولم يفرق بين النضال المشروع وعمليت الجبن والغدر.

واذ يشجب مجلس الأعيان عمليات هذا الارهاب ، ويدينه كممارسة مشينة، فإنه يؤيد سياسة حكومتكم في التعاون مع الدول العربية، والدول المعنية الأخرى ، على قطع دابره، أنّى كانت مصادره ، وحماية الأرواح البريئة والممتلكات من شروره.

مولاي صاحب الجلالة،

ان خطبة العرش سفر جليل زاخر بالانجازات وحافل بالتطلعات والطموحات . اننا لواثقون بأن حكومة جلالتكم ستسعى في تنفيذها وتحقيقها، بكل صدق بالوعد واخلاص في العهد ، وفي ظل توجيهات جلالتكم السامية.

ولقد قدتم ،يا سيدي، مسيرة الأسرة الأردنية بأناة وحكمة، وصبر جميل، وجهد موصول ، الى معارج النجاح والفلاح ، والمنعة والرفعة،والرخاء والازدهار، ولا تملك هذه الأسرة الوفية سوى المزيد من عميق الولاء

وعرفان الجميل ، والالتفاف، حول عرشكم المفدى ، بالمهج والأرواح . وان تضرع الى العلي القدير ان يمد في عمركم، ويسدد خطاكم، ويوفق مسعاكم ، ويكلل جهودكم بنصر من عنده. انه سميع مجيب .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.